وقفة مع عبد الله الأحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فقد كتب المدعو عبد الله الأحمد رسالة نشرت عبر الواتس آب أقسم فيها بالله بأحرف القَسَم الثلاثة على أن تزكية العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- لمن سماهم ومن أبهم بعد علمه بجرح من جرحهم دال على أن الجارحين لهم لم يجيئوا بأدلة صحيحة ثابتة على جرحهم وإلا لما وسع الشيخ ربيعًا إلا قبولها وعدم ردها، وأقسم كذلك على أن من يصر على جرح المزكين بعد ذلك فإنه طاعن في العلامة ربيع شعر أو لم يشعر.

وإليكم صورة من تلك الرسالة:

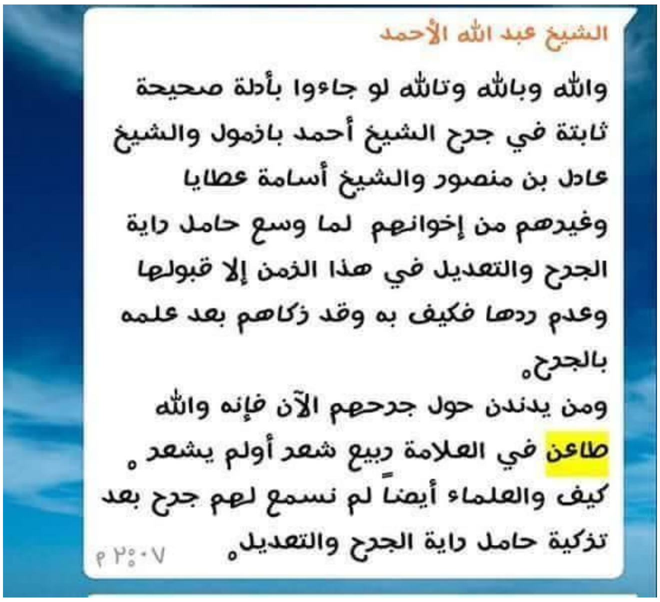
الشيخ عبد الله الأحمد
والله وبالله وتالله لو جاءوا بأدلة صحيحة ثابتة في جرح الشيخ أحمد بازمول والشيخ عادل بن منصور والشيخ أسامة عطايا وغيرهم من إخوانهم لما وسع حامل راية الجرح والتعديل في هذا الزمن إلا قبولها وعدم ردها فكيف به وقد زكاهم بعد علمه بالجرح.
ومن يدندن حول جرحهم الآن فإنه والله طاعن في العلامة ربيع شعر أولم يشعر.
كيف والعلماء أيضاً لم نسمع لهم جرح بعد تزكية حامل راية الجرح والتعديل.
٢:٠٧ م

لكن لما كان المطالَب بإقامة الحجج على جرحه هو الشيخ محمد بن هادي المدخلي -وفقه الله- تغير الميزان لدى الأحمد حينما زكّى العلامة ربيع المدخلي من جرحهم الشيخ محمد بعدما اطلع على ما قدم له الجارح من أدلة على جرحه؛ فإن الأحمد لم يلبث كثيرًا حتى كتب رسالة رد فيها تزكية الشيخ، وضرب بها عرض الحائط، وأقسم على أنها لن تنفعهم عند الله ولا عند السلفيين، ودندن حول جرحهم، فهل يحكم الأحمد على نفسه بأنه طاعن في الشيخ ربيع أو أن هذا الوصف كان خاصًّا بمن يعاديهم؟

وإليكم صورة تلك الرسالة:

الصعافقة لو جاءوا بتزكيات من هنا إلى عنان السماء فلن تقبل منهم حتى يتوبوا إلى الله تعالى توبة صادقة ويصلحوا ما أفسدوا مما أودعوه في الدعوة السلفية من فرقة واختلاف يشهد عليهم بذلك كل سلفي صادق من القاصي والداني ......

ويقول لهم كل سلفي صادق عرف حقيقتكم حنانيكم والله لن تنفعكم هذه التزكيات عند الله ولا عند السلفيين ما دام أنكم تسيرون على طريقتكم الماكرة في شق الصف السلفي.

فهذه الطرق التي تستخدمونها من طلب التزكيات من العلماء **بطرق ماكرة** لن يواليكم وطعنهم فيمن يعاديكم ويكشف ستركم والله لن يجدي لكم شيئا.

ومن المعلوم لدى السلفيين - ولله الحمد - أن السلفي الصادق هو من يزكيه عمله.

وكم رأينا من تزكيات لعلمائنا كابن باز والألباني وربيع ومقبل لأناس أظهروا السنة ومحاربة البدعة وما هي إلا أيام ويكشف الله تعالى حالهم وظهروا على حقيقتهم ومحاربتهم للسلفيين الصادقين

والواقع خير شاهد.

كتبه عبدالله الاحمد

وهذا أعظم دليل على عدم إنصافه واتباعه للهوى وأن ما أظهر من احترام للعلامة ربيع وتعظيمٍ لقوله لم يكن إلا ذرًّا للرماد في العيون، وإلا لما اختلت موازينه بمجرد اختلاف الجارح والمجروحين والحال واحدة من حيث صدور تزكية الشيخ بعد اطلاعه على أدلة الجارح، علمًا بأن الشيخ ربيعًا لم يصرح في

دفاعه عمن ذكرهم الأحمد أنه لا دليل لمن طعن فيهم، وإنما كان يسعى في تهدئة الأمور طمعًا في رجوعهم عن أخطائهم، وأما في القضية التي بين الشيخ محمد بن هادي ومن ينبزهم بلقب الصعافقة فقد صرح الشيخ ربيع –حفظه الله– مرارًا بأنه لا دليل للجارح على جرحه وسمع ذلك منه غير واحد، ولذا وصف الذين يتبعون الشيخ محمد بن هادي في جرحه بأنهم مقلِّدون.[١]

والأحمد ينبز من زكاهم العلامة ربيع بلقب الصعافقة –مقلِّدًا لشيخه–، وهو أولى أن يوصف بأنه صعفوق؛ فإنه لا يُعرَف بطلب العلم والتلقي عن الأشياخ، ومع هذا يتصدر للنوازل ومعالجة الفتن كأنه عالم كبير، ويقعد قواعد باطلة، ويقحم نفسه فيما لا يعنيه ولا يحسنه، ويتكلم باسم السلفيين كأنه ناطقهم الرسمي، ويدافع عن أصحاب الفتن ويحيل الناس إليهم، وهو يتناقض تناقضًا واضحًا في مواقفه، وما الرسالتان المذكورتان إلا قطرتان من بحر الفتن التي تولى كبرها، ويشهد بذلك من عرف حقيقة حاله من السلفيين، وعلموا ما قام به الأحمد من الوشاية بين الشيخ محمد بن هادي وطلابه في المدينة، الأمر الذي أدى إلى ما نشاهده الآن من تفريق السلفيين إلا من رحمه الله، وما زال الأحمد يسعى في توسعة دائرة الخلاف بينهم تحت ستارة نصرة الحق وأهله، ثم يرمي من ينبزهم بلقب الصعافقة بأنهم أودعوا في الدعوة السلفية فرقةً واختلافًا، رمتني بدائها وانسلت! وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وما ذكرتُه من حال الأحمد هو جرح مفسَّر حسب مكيالهم الذي وضعوه هم ونكيل لهم به، فيجب تقديمه على تعديل الشيخ محمد بن هادي له بقوله: «نعم الرجل»[٢] تطبيقًا للقاعدة المتقررة التي يتمسك بها الشيخ محمد بن هادي بقوة ليحاول أن يقنع أهل العلم بقبول جرحه للصعافقة ولو بدون حجة[٣]، إذ لم يصرِّح أحد منهم بموافقته له على ذلك –حسب علمي–، وقد أعلن الشيخ أ.د.

---

(١) كما نقل ذلك عنه الشيخ عبد الواحد قافز المغربي في رسالة نشرها عبر الواتس آب بناءً على توجيه الشيخ له بذلك، وذكر فيها أسماء من حضر المجلس الذي قال فيه هذا الكلام، ومن يشك في صحة هذا الكلام فالشيخ حي يرزق –حفظه الله ومتعه بالصحة والعافية– فليتأكد منه. ويجدر التنبيه إلى أن الكوري هدي نقل مرتين عن الشيخ ربيع أنه لم يقصد بقوله: «لا تسمعوا كلام من يريد أن يفرق بينكم» الشيخ محمد بن هادي بخصوصه –ولم ينفِ أنه يشمله–، ولم يَنْقُل الكوري عن الشيخ أنه لم يقصده بالكلام الذي نقله عنه عبد الواحد قافز.

(٢) كما نقل ذلك عنه الكوري هدي في رسالة نشرها عبر الواتس آب.

(٣) مع أن قاعدة «الجرح المفسر مقدم على التعديل» ليست على إطلاقها؛ لأنه إذا رد المعدِّل جرح الجارح لعدم

عبد الرحمن بن صالح محي الدين –حفظه الله– تأييده له في هذه القضية؛ لكنه نفى بعد ذلك أنه يحذر من الأشخاص الذين يحذر منهم الشيخ محمد بن هادي[1] كما توهم ذلك بعض الناس من تأييده لكلام الشيخ محمد بن هادي، والظاهر أنه حَسِب كلامَه في ذم الصعافقة عامًّا، ولم يخطر بباله أنه إنما يريد بهذا النبز مجموعة من طلاب العلم السلفيين، وفيهم أئمة مساجد، ومدرسون بالجامعة الإسلامية، ودعاة في مركز الدعوة والإرشاد، وهم مرضيون عند الشيخ ربيع المدخلي، والشيخ عبيد الجابري، والشيخ عبد الله البخاري –حفظهم الله جميعًا ونصر بهم الحق–.

ولِعِلْمِ أتباع الشيخ محمد بن هادي بانفراده بهذا الجرح والتحذير عن سائر أهل العلم –أعني: من هم في طبقته أو أعلى منها– صاروا ينزلون على الشيخ الجارح قول الإمام ابن القيم –رحمه الله–: «الإجماع، والحجة، والسواد الأعظم هو صاحب الحق وإن كان وحده، وإن خالفه أهل الأرض»[2].

ثبوت سببه فإن تعديله يقدَّم على جرح الجارح ولو كان مفسرًا، كما قرر ذلك غير واحد من المصنفين في علم مصطلح الحديث، منهم الحافظ السيوطي –رحمه الله–، حيث قال في تدريب الراوي (١/٣٠٩): «إذا اجتمع فيه –أي: الراوي– جرح مفسر وتعديل فالجرح مقدم –ولو زاد عدد المعدل–، هذا هو الأصح عند الفقهاء والأصوليين، ونقله الخطيب عن جمهور العلماء؛ لأن مع الجارح زيادة علم لم يطلع عليها المعدل، ولأنه مصدق للمعدل فيما أخبر به عن ظاهر حاله، إلا أنه يخبر عن أمر باطن خفي عنه. **وقيد الفقهاء ذلك بما إذا لم يَقُل المعدِّل: عرفتُ السببَ الذي ذكره الجارح، ولكنه تاب وحسنتْ حاله؛ فإنه حينئذ يقدَّم المعدِّل**». هذا إذا كان الجرح ثابتًا أصلًا لكن المعدل علم أن المجروح قد تاب منه، فإذا علم المعدِّل أن الجرح غير ثابت أصلًا لوهم الجارح فيه فإن قول المعدِّل مقدَّم على قول الجارح من باب أولى. وهذه الحال المستثناة من القاعدة تنطبق تمامًا على هذه القضية؛ فقد رد العلامة ربيع بن هادي المدخلي والعلامة عبيد بن عبد الله الجابري –حفظهما الله وأطال عمرهما على السنة– جرح الشيخ محمد بن هادي لمن ينبزهم بالصعافقة وللشيخ عبد الله بن صلفيق الظفيري، وزكياهم بعد اطلاعهما على أدلة الشيخ محمد بن هادي على جرحه لهم، وعدم اقتناعهما بها.

(١) في رسالة أرسلها عبر الواتس آب وأذن بنشرها.

(٢) كما فعل الظلوم صاحب حساب «الصاعقة على الصعافقة»، حيث كتب تغريدة ابتدأها بقوله: «كحال الشيخ محمد مع الصعافقة»، ثم نقل كلام الإمام ابن القيم –رحمه الله–، وحال هذا الشخص مع الشيخ الذي يتبنى الدفاع عنه كما قيل:

ولأن يعادي عاقلًا خيرٌ له   من أن يكون له صديقٌ أحمق.

وبناءً على ما قرره عبد الله الأحمد نقول بملء أفواهنا:

والله وبالله وتالله لو جاء الشيخ محمد بن هادي بأدلة صحيحة ثابتة على[1] جرح من ينبزهم بلقب «الصعافقة» لما وسع حامل راية الجرح والتعديل في هذا الزمن إلا قبولها وعدم ردها، فكيف به وقد زكاهم بعد علمه بالجرح.

وقد أفتى الشيخ محمد بن هادي المدخلي بجواز كتابة الرسائل ونشرها دون أن يصرح الكاتب باسمه إذا خاف من إلحاق الضرر به[2]، ولذا لن أصرح باسمي فإني بعد خروج الشيخ محمد بن هادي عن صماته أخشى من كلامه فيَّ وما يتبع ذلك من اعتداء أتباعه عليَّ، فقد سمعت ورأيت عجائب من السب والشتم وهتك الأستار والكشف عن الزلات في العلم والعمل وإذاعتها في جميع أنحاء العالم، وكأن أعراضَنا لا حرمة لها، وأنفسَنا لا كرامة لها، ومن ذلك –على سبيل المثال–: وصف الشيخ محمد بن هادي وأتباعه الشيخ الفاضل عبد الله بن صلفيق الظفيري –الذي وصفه الشيخ ربيع المدخلي –حفظه الله– بأنه من رؤوس السلفيين[3]–[4] بـ«الصفيق»، والصفيق معناه: الوَقِح، وهو: الذي قَلَّ حياؤه، واجترأ على اقتراف القبائح ولم يَعبأْ بها[5]. ولا أدري ما الدليل على استثنائه من قول رسول الله ﷺ: «**سباب المسلم فسوق**»[6]، وقوله: «**بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، عرضه ودمه وماله**»[7] حتى أجازوا لأنفسهم وصف هذا الشيخ الجليل بهذا اللفظ الشنيع، ولو وُصِف والدُ أحدِ هؤلاء بهذا الوصف لانفجر غيظًا من ذلك.

---

(١) عدلت هذه الكلمة؛ لأن الصحيح أن يقال: دليل على كذا، لا: دليل في كذا.

(٢) قاله يوم الأحد ٢٤ المحرم ١٤٣٩هـ حسب ما نقل عنه إسماعيل بن حمو أبوزيد المغربي في رسالة نشرها عبر الواتس آب.

(٣) كما في مقال للشيخ أحمد بن يحيى الزهراني بعنوان «بيان حول ما حدث في لقاء الإمام الربيع والشيخ محمد بن هادي».

(٤) وشهد له الشيخ محمد بن هادي المدخلي بجهوده الجبارة في الدعوة السلفية، حيث قال: «ما انتشرت الدعوة السلفية في حفر الباطن وما حولها إلا على يدي الشيخ عبدالله الظفيري»، كما في المقال السابق الذكر.

(٥) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١٣٠٥/٢، ٢٤٧٨/٣)، والمعجم الوسيط (١٠٤٨/٢).

(٦) أخرجه البخاري (رقم ٤٨)، ومسلم (رقم ٦٤).

(٧) أخرجه مسلم (رقم ٢٥٦٤).

وأما لفظ «الصعافقة» ومفرده «الصعفوق» فأتباع الشيخ محمد بن هادي صاروا يطلقونه على نطاق واسع جداً، وكأنهم لا يفهمون ما المقصود منه، ولا يدركون أنهم أولى بهذا اللقب من كثير ممن ينبزونهم به. ويبدو للناظر في تغريداتهم وتعليقاتهم ورسائل الواتس آب التي يبثونها أن لفظ (الصعافقة) صار له معنىً اصطلاحيٌّ عندهم، وتعريفه في اصطلاحهم: هم الذين نبزهم الشيخ محمد بن هادي بهذا اللقب، وكل من دافع عنهم ورد جرح الشيخ محمد بن هادي لهم وأخذ بتزكية الشيخين ربيع المدخلي وعبيد الجابري –حفظهما الله– لهم، بغض النظر عن منزلته العلمية وجهوده الدعوية.

ولعل من لا علم له بتفاصيل القضية يعتقد أن الصعافقة فرقة من الفرق الضالة بسبب هذا التوسع في الإطلاق، بالإضافة إلى ما يصحب استعمالهم له من الذم الشديد الذي لا يستحقه إلا أهل البدع والأهواء.

فقد أكثر الذين يتبعون الشيخ محمد بن هادي من السب والشتم والنبز لكل من يعدونه من الصعافقة، ويطلقون عليهم ألفاظًا في غاية القبح والشناعة، ويخاطبونهم على وجه الاحتقار والاستعلاء[1]، وإذا أُنكِر عليهم ذلك يحتجون بأنهم مقتدون بالعلامة المجاهد محمد بن هادي، فقد سن الشيخ محمد لأتباعه سب من يسميهم الصعافقة[2] ومن لا يوافقه على جرحه لهم، وسيعلم يوم

---

(١) وقد جمع الشيخ عبد العزيز سير المباركي –وفقه الله– أنموذجاً من ذلك في مقال كتبه بعنوان: «هل هؤلاء أهل لحمل لواء المنهج السلفي مستقبلًا؟!!». ولا شك أن في هذا دلالة على أن كثيرًا من هؤلاء من الهمج الرعاع ولا صلة لهم بالعلم البتة، وإنما اتبعوا الشيخ محمد بن هادي لأنهم وجدوا في الطريقة التي سنها لهم ما يتناسب مع قلة أدبهم.

(٢) يستنكر البعض وصف عبارات الشيخ محمد بن هادي عن السلفيين بكونها سبًّا، لظنه أن السب هو اللفظ الذي له معنى مستقبح فقط، وهذا من فرط جهله؛ فإن السب هو: اللفظ الذي يقصد منه التنقص والاستخفاف وإن لم يكن له معنى مستقبح فيه خسة ودناءة، وقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– في الصارم المسلول (ص ٥٣١) أن المرجع في تحديد كون اللفظ سبًّا إلى العرف، فما عَدّه أهل العرف سبًّا، أو تنقصًا، أو عيبًا، أو طعنًا، ونحو ذلك فهو من السب. ومن أعظم الأدلة على كون هذه الألفاظ سبًّا: أنه لو وصف أحد النبيَّ ﷺ بهذه الألفاظ –والعياذ بالله– لعُدَّ هذا القول منه سبًّا ولكان القائل سابًّا له ﷺ، ولوجب قتله ردةً. وأكاد أن أجزم أن بعض المتعصبين سيستخرجون من بطون الكتب أقوالًا لبعض الأئمة ليثبتوا بذلك أن الشيخ محمدًا له سالف أو سلف، لكن كلنا نعلم أنه لا قول لأحد مع قول رسول الله ﷺ القائل: «**سباب المسلم فسوق**»، ثم نقول: يجب التفريق بين من يستحق الوصف بلفظ لانطباق معناه مع واقع حاله، وبين من لا يستحقه.

القيامة أهذه السنة التي سنها من النوع الذي قال عنه رسول الله ﷺ: «**من سن في الإسلام سنة حسنة، فعمل بها بعده، كتب له مثل أجر من عمل بها، ولا ينقص من أجورهم شيء**»، أو من النوع الذي قال عنه: «**من سن في الإسلام سنة سيئة، فعمل بها بعده، كتب عليه مثل وزر من عمل بها، ولا ينقص من أوزارهم شيء**»(١)، وفي الحديث الآخر: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا**»(٢).

وأي عالم من علماء أهل السنة كان هذا أثره في الشباب؟! هل بكلام الإمام ابن باز استجازوا احتقار المسلمين وسبهم ونبزهم بالألقاب والطعن في أعراضهم؟ أو بكلام الإمام الألباني؟ أو بكلام الإمام ابن عثيمين؟ وسمِّ من شئت من العلماء، فلن تجد أحدًا اقتدى الشباب به في هذا، مما يدل على أن هذا ليس من تربية العلماء لطلابهم في شيء، وأنّى يكون من طريقة علماء الكتاب والسنة والنصوصُ صريحةٌ في تحريم ذلك والنهي عنه، ولا تخفى على من شمَّ رائحة العلم، قال الله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١]. قال العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: «وهذا أيضًا من حقوق المؤمنين بعضهم على بعض؛ ألا يسخر قوم من قوم بكل كلام وقول وفعل دال على تحقير الأخ المسلم، فإن ذلك حرام لا يجوز، وهو دال على إعجاب الساخر بنفسه، وعسى أن يكون المسخور به خيرًا من الساخر، وهو الغالب والواقع؛ فإن السخرية لا تقع إلا من قلب ممتلئ من مساوئ الأخلاق، متحلٍّ بكل خُلُق ذميم، ولهذا قال النبي ﷺ: «**بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**»(٣).

ثم قال: ﴿وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ أي: لا يعب بعضكم على بعض، واللمز بالقول، والهمز بالفعل، وكلاهما منهي عنه حرام، متوعد عليه بالنار، كما قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾ الآية [الهمزة: ١]، وسمي الأخ المسلم نَفْسًا لأخيه؛ لأن المؤمنين ينبغي أن يكون هكذا حالهم، كالجسد

---

(١) أخرجه مسلم (رقم ١٠١٧).

(٢) أخرجه مسلم (رقم ٢٦٧٤).

(٣) أخرجه مسلم (رقم ٢٥٦٤).

الواحد، ولأنه إذا همز غيره أوجب للغير أن يهمزه، فيكون هو المتسبب لذلك.

﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ أي: لا يعير أحدكم أخاه، ويلقبه بلقب يكره أن يقال فيه، وهذا هو التنابز، وأما الألقاب غير المذمومة، فلا تدخل في هذا.

﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ أي: بئسما تبدلتم عن الإيمان والعمل بشرائعه وما تقتضيه بالإعراض عن أوامره ونواهيه باسم الفسوق والعصيان الذي هو التنابز بالألقاب.

﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ وهذا هو الواجب على العبد: أن يتوب إلى الله تعالى، ويخرج من حق أخيه المسلم باستحلاله، والاستغفار والمدح له مقابلة على ذمه»[١].

والعجيب أن نسمع الشيخ محمد بن هادي بعد شتمه لمن خالفه من السلفيين، ونبزه لهم بالألقاب، وتهكمه بهم[٢] يقول: «العلم إذا لم يكن مع صاحبه أخلاق صاحب هذا العلم الذي جاء به عليه الصلاة والسلام كان مشوَّهًا»[٣].

وفي الحقيقة أن صدور هذا الاعتداء الحاصل من أتباعه لا يستغرب؛ إذ هم يقتدون بمن يوصف بالإمامة في السنة[٤]، ويُلَقَّب بـ«أسد السنة وقامع البدع»[٥]، وغير ذلك من ألقاب التبجيل التي لا تطلق عادةً إلا على الأئمة الكبار، وقد قرر لهم:

١) أن الصعافقة ملحقون بأهل الأهواء.[٦]

٢) أنهم أخس من حزب الإخوان المسلمين.[٧]

٣) أنهم لا خير فيهم، وقال عنهم: «احذروهم غاية الحذر، ولاترتبطوا بهم، ولاترجعوا إليهم، ولاتثقوا بهم، ولا تأخذوا عنهم، ولاتربطوا الناس بهم، فإن هؤلاء عاقبتهم شر والله»، وقال أيضاً: «لا

---

(١) تفسير السعدي، ضمن مجموع مؤلفاته (١١٠٥/٢).

(٢) بل إنه قذف أحدًا منهم مرتين، وسيتولى الحكم في ذلك القضاة إن شاء الله.

(٣) قاله في كلمة ألقاها يوم ٣ ربيع الثاني عام ١٤٣٩هـ بعنوان «الأخلاق الحسنة ومكارم الآداب».

(٤) كتب ذلك غير واحد في حساباتهم في تويتر.

(٥) كما في رسالة نشرت عبر الواتس آب، وممن نشرها الكوري هدي.

(٦) قاله في محاضرة موجهة لمجموعة من الأمريكيين بعنوان: «التعليق على أثر الإمام مفضل بن مهلهل السعدي -رحمه الله تعالى- في التحذير من طرق أهل البدع».

(٧) قاله في درس شرح العقيدة الواسطية الذي ألقاه في مسجد بدري العتيبي يوم الأربعاء ٢٥ ربيع الأول عام ١٤٣٩هـ، حسب ما نقل عنه حمزة العقوري الليبي وغيره في تغريدة له على تويتر.

ترتبطوا بهم، ولا تسمعوا لهم، ولا تتصلوا بهم، ولاتأخذوا من أقوالهم، ولا تثقوا بهم في نقلهم، فإنهم والله شَرٌّ شَرٌّ عليكم، أحذركم من ذلك كله معشر الأحبة، فإنه والله ما وراءهم إلا الفتن وتمزيق صفوف أهل السنة وصفوف السلفيين».(١)

٤) أنهم فجرة فجرة فجرة، أهل كذب وفجور، ودعا عليهم بقوله: «غضب الله عليهم، حل عليهم غضب الله».(٢)

كما أن عبد الله الأحمد قرر أن الخلاف الحاصل بين شيخه والصعافقة صراع بين الحق والباطل.(٣)

وقد هجم الشيخ محمد بن هادي على غير واحد ممن دافع عن الصعافقة ورد جرحه لهم باسمه الصريح، وطعن فيهم طعوناتٍ شديدةً، ورد عليهم بطريقة بعيدة عن أساليب أهل العلم والسنة في الرد على المخالفين، واتبعه على ذلك بعض أدعياء العلم والدعوة، والذي يسمع صياحهم ونعيقهم يعلم أنهم ليسوا منهما في شيء، وأن الذين يتخذونهم سخرية خير منهم.

والحاصل: أن الضرر على من يعارض الشيخ محمد بن هادي في جرحه لمن يلقبهم بالصعافقة محقَّق بشهادة الحس والواقع، فلا تلوموني على عدم الكشف عن هويتي.

والله مجازي هؤلاء المُصَعْفِقِينَ على تحزيبهم للسلفيين وتفريقهم لهم، وهم يعلمون النصوص المتكاثرة المتواترة في ذم التفرق والاختلاف، وتحريمَ عقد الولاء والبراء على غير السُّنَّة، لكن الهوى إذا تمكن من قلب صاحبه يعميه ويصمه حتى يُطْمَس على بصيرته فيرى الباطل حقًّا والحق باطلًا.

يُقضَى عَلَى المرْءِ فِي أيّامِ مِحنتِهِ   حَتى يَرَى حَسَنًا مَا ليْسَ بالحَسَنِ

وأختم هذه الكتابة -المختصرة- بنقلين عن فضيلة الشيخ العلامة أ.د. ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله ورعاه- من نصيحته لفالح الحربي، الذي سبق هؤلاء إلى الطعن في السلفيين بدون حجج، ودعا إلى تقليده في ذلك، وأصدر فيهم أحكامًا جائرة، فكان سلفًا للمُصَعْفِقِين، وما أشبه

(١) قاله في محاضرة موجهة لمجموعة من الألبانيين بعنوان: «عقيدة أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته».

(٢) نقله عنه تلميذه عمر لحسن ابلاضي المغربي، في تعليق له على الفيس بوك.

(٣) في رسالة نشرها عبر الواتس آب.

الليلة بالبارحة، قال الشيخ ربيع -حفظه الله-: «إن إصدار الأحكام على أشخاص ينتمون إلى المنهج السلفي وأصواتهم تدوي بأنهم هم السلفيون بدون بيان أسباب وبدون حجج وبراهين قد سبب أضرارًا عظيمةً وفُرْقَةً كبيرةً في كل البلدان، فيجب إطفاء هذه الفتن **بإبراز الحجج والبراهين التي تبين للناس وتقنعهم بأحقية تلك الأحكام وصوابها**(١) أو الاعتذار عن هذه الأحكام».(٢)

وقال الشيخ ربيع -حفظه الله-: «قاعدة: إنه لا بد من **بيان أسباب الجرح عند التعارض** الجرح والتعديل قاعدةٌ صحيحةٌ، وهي من قواعد أهل السنة دون ريب، ويجب تطبيقها حين يُبدَّع مسلم اشتهر بالسلفية، أو يفسَّق، أو يُرمَى بالكفر، أو الجاسوسية والعمالة».(٣)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتبه:
ناصر المظلوم
يوم السبت ١٩ ربيع الثاني عام ١٤٣٩هـ

---

(١) هذا التفسير الذي يُطالَب الشيخ محمد بن هادي المدخلي أن يأتي به في جرحه لمن ينبزهم بلقب الصعافقة، لا تفسير معنى الألفاظ التي قالها فيهم، كما أوهم الناس ذلك في كلماته الأخيرة التي سفّه فيها من طلب منه تفسير جرحه، وقد قال هو نفسه كما في مقطع صوتي سجل سابقًا ونشر على اليوتيوب بعنوان «الكذاب جرح مفسر لكن إذا قيل عن فلان كذاب وأنت ما تعرف عنه الكذب فتقول كيف كذاب؟»: «الجرح المفسر هو الموضح المبين، فمثلًا إذا قيل عن فلان: «كذاب»، وأنت ما تعرف عنه الكذب، فتقول: كيف كذاب؟ فتأتي إلى هذا الرجل، أنت تعرف معنى (كذاب)، لكن تسأل: كيف حصل هذا الوصف له، بسبب ماذا؟ فإذا **فَسَّر** لك بشيء صحيح مقبول قبِلتَ، وإلا فلا، وإلا فلا»، ففرّق بين تفسير الجرح من حيث معناه في اللغة، وبين تفسير الجرح من حيث سببه والدليل عليه، والآن يركز على الأول، ويهمل الثاني، فليخرج عن صماته عنه وليبينه للناس أو ليدع إصراره على النيل من السلفيين والطعن في أعراضهم بغير حق.

(٢) المجموع الواضح في رد منهج وأصول فالح، ضمن مجموع كتب ورسائل وفتاوى فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي (١٥٨/٩).

(٣) المصدر السابق (١٥٥/٩).